وللشيعة حسينية بمصر

أثار افتتاح أول حسينية للشيعة في مصر (جمادى الآخر ١٤٣٣هـ - مايو ٢٠١٢م) غضب كل المصريين، سواء المؤسسة الدينية أم غيرها، فقد أثارت غضب الأزهر ونقابة السادة الأشراف، وأعضاء مجمع البحوث الإسلامية، ووزارة الأوقاف، وكذا زيارة العالم الديني الشيعي اللبناني الشيخ علي الكوراني لمصر، وقيامه بعقد ندوات دينية خاصة داخل بيوت عدد من الشيعة بالقاهرة والمحافظات، وإلقاء محاضرات بشرت بظهور المهدي المنتظر ونسبه وذريته، والحديث عن قضايا خلافية شيعية، بحضور حشد كبير من الشيعة المصريين، وقد انتشر مقطع فيديو على موقع اليوتيوب يظهر أول طقوس تقام في هذه الحسينية أو ما يسمى بـ "اللطمية".
ونفى محمد الدرينى، أمين تجمع آل البيت الوطنى التحررى"البتول"، ما نقلته بعض وسائل الإعلام العربية بخصوص افتتاح أول حسينية للشيعة فى مصر خلال الأيام القليلة الماضية، وأكد الدرينى لـ"اليوم السابع"، أنه لا توجد حسينية فى مصر نهائيًا، وأن ما تثيره وسائل الإعلام حاليا شديد الصلة بما كان يحدث فى عهد الرئيس السابق حسنى مبارك، بغرض شن حرب محددة الأهداف والمقاصد ضد شيعة مصر، قائلا:"افتتاح حسينية للشيعة فى مصر يتطلب تراخيص وإجراءات أمنية عديدة وهذا لم يحدث.
ولكن ما لم ينفه الدريني هو الزيارة التي قام بها إلى مصر رجل الدين الشيعى اللبنانى الشيخ على الكوراني، وعقده ندوات دينية خاصة داخل بيوت عدد من الشيعة بالقاهرة والمحافظات، وإلقاء محاضرات عن أهل البيت بحضور حشد كبير من الشيعة المصريين.
فماذا كان يفعل الكوراني في مصر؟ هل ترك الكوراني حاله ومحتاله في لبنان وجاء إلى مصر في زيارة سياحية للآثار مصر القديمة، أم لأنه كان معزوماً على أكلة بط أو ديك رومي مثلاً؟

= ما هي الحسينية؟

١- مكان يخصصه الشيعة في الأساس لذكر الإمام الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتعريف به وبمبادئه وبثورته، يرتقي فيها المنبر خطباء يعظون الناس ويذكرون مصاب الإمام الحسين وفضائله ومآثره، ويرددون القصائد الشعرية ويقيمون فيها مجالس لتلقي العزاء واللطم والتفجع على من مات من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
٢- كما تعتبر الحسينية ملتقى سكان الحي في حال توفي أحد سكانه، حيث يتجمع أهل الحي في الحسينية لعزاء أهل الفقيد لمدة ثلاثة أيام أو أكثر.
٣- وكذلك تعتبر الحسينية ملتقى في الأعراس حيث يؤتى بالعريس للتباريك، ويقرأ الواعظ للناس قصة زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خديجة رضي الله عنها، ويردد الناس بعض الأناشيد الدينية المفرحة، والرقص بالسيوف ابتهاجاً بذلك.
٤- وكذلك تعتبر الحسينيات مكاناً لعقد نكاح المتعة، ونشره بين الناس، وهو طقس تعبدي للشيعة.

= لماذا يكون افتتاح أول حسينية في مصر هو خطر جسيم؟

١= الحسينية خطر على مصر، لأنها تنشر بين الناس عقيدة الشيعة الباطلة حول أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عموماً، فالشيعة يكفرون أغلب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأهل السنة يعظمونهم.

١- في صحيحي البخاري ومسلم عن عمران بن الحصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم].
٢- روى مسلم عَنْ أَبِي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ].
٣- قال عبد الله بن مسعود: (إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب الصحابة خير قلوب العباد فجعلهم الله وزراء نبيه يقاتلون على دينه).
٤- روى البخاري ومسلم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ].

٢= الحسينية خطر على مصر، لأنها تنشر بين الناس عقيدة الشيعة الباطلة حول بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خصوصاً، كالشيخين أبي بكر وعمر، وابنتيهما عائشة بنت وحفصة، ومعاوية وعمرو بن العاص، وجعلوا من أهم عقائدهم تكفيرهم، وهم يتقربون إلى الله بسبهم والطعن في أعراضهم.

ونحن نرد عليهم ونقول:

١/٢ فضل أبي بكر الصديق:

١- وكيف يطعن في رجلين هما في حياته صلى الله عليه وآله وسلم وزيراه، ومن بعد مماته ضجيعاه؟!.
٢- وكيف يعقل أن نذمهما وقد بايعهما علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.
٣- كم من آية جليلة في الكتاب المبين جاءت بمدح أبي بكر، كقوله تعالى: "وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" [الزمر:٣٣] قيل: الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والذي صدق أبو بكر، وقوله سبحانه: "إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا" [التوبة:٤٠] أجمع المفسرون أن المقصود بالثاني أبو بكر رضي الله عنه.

٢/٢ فضل عمر بن الخطاب:

١- هو الفاروق الذي أعز الله بإسلامه الإسلام والمسلمين،
٢- وافق الله تعالى على كلامه فأنزل قرآنا يتلى إلى يوم الدين. ففي صحيحي البخاري ومسلم عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: [قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى؟ فَنَزَلَتْ: "وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى"، وَآيَةُ الْحِجَابِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ؟ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُنَّ: "عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ" فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ].

٣/٢ ويكفر الشيعة معاوية:

١- في صحيح البخاري عن ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قال: [قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ، فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ؟ قَالَ: أَصَابَ، إِنَّهُ فَقِيهٌ].

٢- وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففي مسند أحمد وسنن الترمذي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: [اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، وَاهْدِ بِهِ].

٣- وفي مسند أحمد وسنني أبي داود والنسائي عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَدْعُونَا إِلَى السَّحُورِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ: [هَلُمُّوا إِلَى الْغِذَاءِ الْمُبَارَكِ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ، وَقِهِ الْعَذَابَ].

٤- وكان معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - من كتاب الوحي.

٤/٢ ويكفر الشيعة عمرو بن العاص:

١- إن تكفير عمرو بن العاص رضي الله عنه والطعن فيه إنما هو طعن في النبي صلى الله عليه وسلم نفسه، فكيف يوَلّي كافراً إمرة جيشه في عدة بعوث وسرايا؟

٢- وفي مسند أحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: [ابْنَا الْعَاصِ مُؤْمِنَانِ، عَمْرٌو وَهِشَامٌ].

٣- وفي مسند أحمد عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: [كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ، فَأَتَيْتُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَهُوَ مُحْتَبٍ بِحَمَائِلِ سَيْفِهِ، فَأَخَذْتُ سَيْفًا فَاحْتَبَيْتُ بِحَمَائِلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا كَانَ مَفْزَعُكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ؟ ثُمَّ قَالَ: أَلَا فَعَلْتُمْ كَمَا فَعَلَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ الْمُؤْمِنَانِ]. والاحتباء بحمائل السيف أن يجلس على مؤخرته، ويجمع فخذيه إلى صدره ممسكاً بسيفه.

٥/٢ ويكفر الشيعة من أمهات المؤمنين عائشة وحفصة، ونحن نحب جميع أمهات المؤمنين،
وهذه صفة لأزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

١- فأزواجه صلى الله عليه وآله وسلم أمهات لنا في الإكرام والاحترام والصلة، قال الله تعالى: "النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ" [الأحزاب:٦].

٢- وهن الطيبات المطيبات، وما كان الله يختار لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا الطيب من النساء، "الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ" [النور:٢٦]. فهن المبرَّءات من كل عيب وكل ريب،

٣- ومن تكلم في واحدة منهن أو كلهن كمن تكلم في عائشة الصديقة بنت الصديق أو أبغضها فليست له ، وجعل نفسه محادًا لله ولرسوله، مَن قذفها وقد برّأها الله من فوق سبع سماوات بوحي يتلى إلى يوم القيامة فقد مرَق من الدين وقال بالإفك المبين.

٣= الحسينية خطر على مصر، لأنها تنشر بين الناس عقيدة الشيعة الباطلة حول تعظيم آل البيت، فهم يصبغون عليهم صبغة القدسية والعصمة، وإذا مات أحدهم بنوا له ضريحاً يزار، وقبراً يصلى إليه.

بينما عقيدة أهل السنة: أننا نشهد الله على محبة آل بيت رسول الله وقرابته، نحبهم لمحبة الله ورسوله.

١- قال تعالى: ، كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ" [آل عمران:٣١]،

٢- وقال عليه الصلاة والسلام: [لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين].

إن لآل بيت النبوة علينا حقوقا عظيمة يجب مراعاتها والقيام بها، فمنها:

١- محبتهم وإجلالهم بما يليق بهم، وإكرام الصالحين منهم وموالاتهم، قال عليه صلى الله عليه وسلم: [أما بعد: ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله أهل بيتي، أذكركم الله أهل بيتي، أذكركم الله أهل بيتي].

٢- ومنها: استحقاقهم الخمس من الفيء، قال الله تعالى: "وَٱعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ" [الأنفال:٤١] وقال تعالى: "مَّا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَى لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا ءاتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ" [الحشر:٧].

٣- ومنها: الدعاء لهم في الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال تعالى "إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰئِكَـتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىّ يٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلّمُواْ تَسْلِيمًا" [الأحزاب:٥٦]. وروى البخاري ومسلم عن أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ].

ولقد حرص السلف الصالح رحمهم الله من الصحابة والتابعين حقوق آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

١- فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: (والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحبّ إليّ أن أصِلَ من قرابتي).

٢- وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للعباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (والله، لإسلامك يومَ أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب - يعني والده - لو أسلم؛ لأن إسلامك كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إسلام الخطاب).

٣- وقد أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه العباسَ عام الرمادة أن يستسقي بالناس، فقال عمر: (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا فأسقنا).قال ابن حجر: (ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة، وفيه فضل العباس وفضل عمر بتواضعه للعباس ومعرفته بحقه).

٤- ولما دخل عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في حاجة له على عمر بن عبد العزيز قال له عمر: (إذا كانت لك حاجةٌ فأرسل إليَّ أو اكتب؛ فإني أستحيي من الله أن يراك على بابي).

٥- وعن الشعبي: صلى زيد بن ثابت على جنازة أمه، ثم قُرِّبت له بغلته ليركبها، فجاء ابن عباس فأخذ بركابه، فقال زيد: (خلِّ عنه يا ابن عم رسول الله)، فقال ابن عباس: (هكذا نفعل بالعلماء)، فقبل زيدٌ يد ابن عباس؛ وقال: (هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم).

٦- وحين قُيِّد الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وضُرب في فتنة القول بخلق القرآن، وبعد أن أقام الحجة على أحمد بن أبي دؤاد أمام الواثق قال الواثق: (اقطعوا قيد الشيخ، فلما قُطع، ضَرَبَ بيده إلى القيد ليأخذه، فجاذبه الحداد عليه، فقال الواثق: لم أخذته؟ قال: لأني نويت أن أُوصي أن يجعل في كفني حتى أخاصم به هذا الظالم غدًا، وبكى فبكى الواثق وبكينا، ثم سأله الواثق أن يجعله في حِل، فقال: لقد جعلتك في حِل وسعة من أول يومٍ إكرامًا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لكونك من أهله).

ونرى أن آل بيت النبوة صلى الله عليه وسلم ليسوا بمعصومين من الخطأ،

بل هم كغيرهم من سائر البشر، فيهم الصالح والطالح، والبر والفاجر، والمسلم والكافر، وأنهم داخلون في عموم قوله صلى الله عليه وسلم: [.. ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه].

وليس من حبنا لآل البيت أن نشيد لقبورهم قبابا ونبني عليها مساجداً، لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك، ولو كان أذن لنا فيها لعملناها، ولكنه نهى عن ذلك:
روى مسلم عن جُنْدَب قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: [أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ].

وليس من حبنا لآل البيت أن نتخذ يوم عاشوراء مأتماً لأن الحسين بن علي قُتِلَ فيه، لأننا منهيون عن الندب واللطم وشق الجيب في المصائب:
روى البخاري ومسلم عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ].

٤= الحسينية خطر على مصر، لأنها تنشر بين الناس عقيدة الشيعة الباطلة حول التطبير، وهو تصرف إجرامي دموي بشع.

"التطبير" لفظ عراقي عامي، مأخوذ من طبر الشيء بالسكين، واللفظ مستخدم في العراق وما جاوره من عرب الجزيرة الشمالية والجنوبية والخليج والأهواز، فيقولون طبر الخشبة أو العظم بالطبر (الفأس أو القدوم أو الساطور في الشام) ويقصدون الضرب بالساطور وغيره من الأدوات الحادة.
ويرى البعض أن للفظ أصول تركية أو بابلية لأن طَبَرَ في العربية الفصحى لا تصح إلا بمعنى قفز واختبأ.

و"التطبير" هو ضرب الإنسان جسمه بالسيف والسلاسل المعدنية حتى يسيل الدم منه، وهو تقليد بدأ العمل به في العهد الصفوي بإيران بالقرن السادس.

وقد اختلف علماء الشيعة على تحريمه من تحليله، ويستعين كل فريق بمصادره لإثبات صحة وجهة نظره.
ويقود التيار الرافض لضرب الرؤوس بالأدوات الحادة علماء الدين المقربين من فكر رجل الدين الشيعي اللبناني الراحل، محمد حسين فضل الله، الذي كان يرى أن "التطبير" يشوه المذهب والدين ويعتبره شكلاً من أشكال إيذاء النفس، إلى جانب مخاطر انتقال مرض الايدز بين الممارسين لهذا الطقس باستخدام نفس الأدوات الحادة، وحوّل أنصار هذا الاتجاه من شيعة البحرين عزاء "التطبير" إلى حملات للتبرع بالدم عوض إراقته دون فائدة، وساهمت هذه الحملة في زيادة مخزون بنك الدم.
وعلى الجانب المضاد يصر أنصار ممارسة "التطبير" على مواصلته في يوم العاشر من محرم يعددون له فوائد دنيوية، بينها:
١- اكتساب الشجاعة
٢- تعديل ضغط الدم واعتدال النبض
٣- خفض كمية السكر في الدم.
٤- يخفّض كمية الشحوم الثلاثية والكولسترول في الدم
٥- من يُطبر "لا تأتيه النوبات القلبية حتى يموت"
٦- هي معالجة ظاهرة قشرة الرأس
علماً أنه ما من إثبات علمي لهذه النظريات.

٤= الحسينية خطر على مصر، لأنها تنشر بين الناس عقيدة الشيعة الباطلة حول نكاح المتعة، وهو تصرف لا أخلاقي، يقنن للعهر والدعارة.

زواج المتعة هو زواج يحدث بإذن ولي الأمر للبكر والقاصر أما الثيب والأرملة فلا يجب اذن ولي الأمر لهما، ويحدث هذا الزواج في مقابل مهر مالي أو ذا قيمة مالية، ولا ميراث فيه للزوجة، يعقد على المرأة لمدة معينة، والفرقة تقع عند انقضاء الأجل، ويلزمها العدة بعده، واذا انجبت المرأة طفلاً فإنه ينسب للزوج.

وهذا الزواج محرم بإجماع المسلمين، وبنص كلام النبي صلى الله عليه وسلم، ويعتبره الشيعة عبادة ، تعالى بها، ويعتمدون في ذلك على تخاريف لا تجد لها أصلاً في المرويات الحديثية، وإنما تجدها في كتب التاريخ المحرفة، وكتاب الأغاني للاصفهاني، وهي كلها مرويات رواتها شيعة كذبة، فهي أخبار باطلة وأحاديث ضعيفة لا أصل لها.

والصورة التي يعرضها الفكرُ الشيعي عن زواج المتعة تجعلُ منه علاقةً جنسية محضة، تربط رجلاً بامرأة، دون أن تكفل لها أيَّ حق من الحقوق التي يكفلها لها الزواجُ، كالإرث والسكنى والنفقة، وتجعل المرأة وسيلة مجردة للمتعة وقضاء الوطر، تنال بذلك قدرًا من المال أسموه مهرًا. فليس لهذا الزواج شرطٌ سوى صيغة العقد، وذكر المهر والمدة، وصورتُه: أن يلقى رجلٌ امرأةً فيعرض عليها التمتع، ويذكر الصيغة بأن يقول لها: أريد التمتع بك، وتقول: متعتك بنفسي، أو نحوها، ويتفقان على المهر، ويحددان المدة ولو يومًا واحدًا.

ويرى الشيعة أن زواج المتعة قربة يتقرب بها الشخص إلى الله عز وجل بتحصين نفسه وحفظ دينه، فقد كان يكفي في الدعوة إلى هذه الفاحشة إباحتُها، لكنهم رتبوا عليها الثوابَ العظيم، والمغفرةَ في الدنيا والآخرة، رغبةً في أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، ولكي يسهلوا على هذه الفتاة المؤمنة ما ينتابُها من الخوف عندما تفكر في تمكين رجل من نفسها، وأخذ مقابل لما تبيعه لهذا المتمتع من جسدها، فإنهم يرغبونها في هذا العمل بمثل هذه النصوص:

١- قال الخميني: ((المتعة ديني ودين آبائي؛ من عمل بها عمل بديننا، ومن أنكرها أنكر ديننا واعتقد بغير عقيدتنا)) [نراه الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ)، إلى من لا يحضره الفقيه ج٣ص٣٦٦].

٢- عن إمامهم الباقر أنه سئل: أَلِلتَّمتُّع ثواب؟ قال: ((إن كان يريد بذلك الله عز وجل...لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له حسنة، وإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبًا، فإذا اغتسل غفر الله له بعدد ما مر الماء على شعره، قال: قلت: بعدد الشعر؟ قال: نعم بعدد الشعر))، يريد بذلك الله عز وجل!!!

٣- وعن الصادق قال: ((إن الله عز وجل حرم على شيعتنا المسكر من كل شراب، وعوضهم عن ذلك المتعة)).

٤- وعن الباقر أيضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لما أسري بي إلى السماء لحقني جبرئيل فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقول: إني قد غفرت للمتمتعين من النساء))، وحاشا لرسول الله أن يقول وهو أفصح العرب: ((المتمتعين من النساء))، ولو قالها لسخرت منه جزيرةُ العرب كلها، ولأصبح أضحوكة بينهم، وهذا يدلك على عجمة واضع هذه الأخبار، وجهله باللغة العربية كأتم ما يكون الجهل.

٥- وعن أبي عبد الله قال: ((ما من رجل تمتع ثم اغتسل، إلا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكا يستغفرون له إلى يوم القيامة، ويلعنون متجنبها إلى أن تقوم الساعة))، نسأل الله أن نتجنبها إلى

يوم القيامة، قال الشيخ المفيد بعد أن ساق هذه الأخبار ((وهذا قليل من كثير في هذا المعنى)) [رسالة المتعة ـ الشيخ المفيد ـ ص ٨ – ٩].

وهذه صورة دينية للزنى الصريح، ودعوة مباشرة إلى الفساد، ونشر عريض للفاحشة، بل نص علماؤهم -ومنهم الخميني في كتابه "تحرير الوسيلة"- على جواز التمتع حتى بالزانية العاهرة المحترفة للزنى؛ قال: ((يجوز التمتع بالزانية على كراهية، خصوصًا لو كانت من العواهر والمشهورات بالزنى)) [تحرير الوسيلة ج٢ ص٢٨٨]، وماذا تريد هذه العاهرة غير ما تكسبه من الدراهم، سواء أكان الموردُ من متعة أم من زنى؟، فالفرق بين الذي قصَدَها للزنى والذي قصَدَها للمتعة هو الصيغة، فهذا يذكر المتعة، وهذا لا يذكرها!!! وهذا له الويل والثبور، وهذا له الأجر والحبور!!

وأئمتهم يصرحون بأنهم يمارسون المتعة، وبل ويذكرون ذلك في كتبهم بفخر واعتزاز:

١ـ إليك قصة أحدهم يرويها صاحبُ الكافي؛ يقول: ((لما كان غداة الجمعة وأنا جالس بالباب، إذ مرت بي جارية فأعجبتني فأمرت غلامي فردها، ثم أدخلها داري فتمتعت بها، فأحسَّت بي وبها أهلي، فدخلت علينا البيت، فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا، فمزَّقت علي ثيابًا جددًا كنت ألبسُها في الأعياد)) [شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني - ج ١٢ - ص ٤٠٨]، هكذا تم التمتع، بلا شهود وبلا كتابة وبلا إعلان، وما الفرقُ بين هذه الصورة وما نراه في مجتمعاتنا من صور الزنى، لا شيء إلا هاتين الكلمتين "متعتك نفسي".

٢ـ وآخر يسأل إمامه عن أمر يؤرقه؛ قال: ((قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جارية بكر بين أبويها، تدعوني إلى نفسها سرًا من أبويها أفأفعل ذلك؟ قال: نعم، واتق موضع الفرج، قال: قلت: فإن رضيت بذلك؟ قال: وإن رضيت؛ فإنه عار على الأبكار)) [تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢]، فانظر إلى أي حد انتشر هذا الفسادُ، حتى بين صغيرات السن، وحتى وهي عند والديها، والإمامُ جوَّز له أن يضاجعها دون علم أبويها، وأقرها على ما تفعل من دعوة هذا الرجل إلى نفسها سرًا.

٣ـ ونص شيخُهم المفيد على جواز التمتع بالبكر دون إذن أبيها، وروى في ذلك حديثين، قال: ((قال أبو عبد الله عليه السلام: لا بأس بتزويج البكر إذا رضيت من غير إذن أبيها))، وقال: ((وجميل بن دراج حيث سأل الصادق عليه السلام: عن التمتع بالبكر؟ قال: لا بأس أن يتمتع بالبكر ما لم يفض إليها، كراهية العيب على أهلها)) [خلاصة الإيجاز – الشيخ المفيدـ ص٤٧].

والشيعة جعلت لأتباعها مناصًا عن الفرج عند التمتع بالمرأة،فأباحت لهم إتيان النساءفي الدبر:

١ـ فقد سأل أحدُهم أبا عبد الله عن إتيان النساء في أدبارهن، فقال: ((هي لعبتك لا تؤذها)) [الكافي ـ الشيخ الكليني ـ ج ٥ ـ ص ٥٤٠].

٢ـ وقال أحدهم للرضا: ((إن رجلا من مواليك أمرني أن أسالك عن مسألة هابك واستحيى منك أن يسألك، قال: وما هي؟ قلت: الرجل يأتي امرأته في دبرها؟ قال: ذلك له)) [الكافي ـ الشيخ الكليني ـ ج ٥ ـ ص ٥٤٠]. ومع هذه الفتوى تتضح لك الصورةُ، ويصبح الحكم بجواز نكاح البكر من غير فرج معقولا وعمليًا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن الطريف أن عندهم خلافًا فيما إذا أتى الصائمُ امرأته في دبرها بغير إنزال، هل يفطر أم لا، واستدل المجيزون بهذه الرواية: عن أبي عبد الله قال: ((إذا أتى الرجلُ المرأة في الدبر وهي صائمة، لم ينقض صومها وليس عليها غسل)) [تهذيب الأحكام للطوسي ج٧ ص ٤٦٠].

أما المهر فيكفي فيه سواك يعض عليه، كما نصت عليه الرواية [مستدرك الوسائل ج١٤ ص٤٦٣].

ولا بأس بالتمتع حتى بالصغيرة التي لم تبلغ:
١- فعن محمد بن مسلم أنه سأل المهدي المنتظر عن الجارية يتمتع منها الرجل؟ قال: ((نعم، إلا أن تكون صبية تخدع، قلت: أصلحك الله وكم الحد الذي إذا بلغته لم تخدع؟ قال: ابنة عشر سنين)) [من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٣ - ص ٤٦١]. وعلق في الحاشية بقوله: ((يدل على جواز التمتع بالبكر بعد عشر سنين بدون إذن الأبوين، وعلى كراهته قبله)) أما مع الإذن فلا كراهة قبل العشر، [من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٣ - ص ٤٦١].
٢- وقد نقل أحدُ علماءهم عن الخميني أنه تمتع ببنت عمرها سبع سنوات، لكن بإذن أبيها [ذكرها الموسوي ي كتابه (لله ثم للتاريخ) ص ٣٦].

وهذه الرذيلة تنتشر في مجتمع الشيعة في إيران والعراق بشكل عارم:
١- فلحل مشاكل الاغتصاب.. قررت الحكومة الإيرانية نشر بيوت زواج المتعة، وهذا الأمر تحدث عنه أحمدي نجاد، وكما يبدو هو في طريقه للتنفيذ، وهي بيوت دعارة مرخصة، كون هذا الزواج ليس فيه عدّه، فتتزوج الفتاة الداخل عليها وتطلق في وقتها ، يدخل القواد يتزوجها كلام فقط وبنفس اللحظة يطلقها، حتى تحل للزبون القادم، ويدخل عليها الزبون الآخر من هنا ... وهكذا دواليك، واذا انجبت المرأة طفلاً فإنه يتم تحديد الوالد بالقرعة ... من بين الاشخاص الذين دخلوا عليها في هذه الايام فأن الفتاة على الاغلب ستستخدم موانع الحمل الحديثة.. ولايزال تحديد نسب الطفل لدى الشيعة يتم بالقرعة.
٢- بل وصادق مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان الايراني) أخيراً على تعديل قانون يتعلق بـ (زواج المتعة) فيمدّد نطاقه بحيث يتسنى للرجل معاشرة أي عدد يرغب فيه من النساء، وفي الوقت الذي تلتزم إيران بالحدود الشريعة في ما يتعلق بالجنس لغير المتزوج فتعاقب عليه بمائة جلدة، وللمتزوج بالرجم. لكن بوسع الرجل أن يتزوج امرأة لأجل معلوم بعد أن ينطقا بـ(الصيغة) وهي الاتفاق الشفهي على مهر معلوم لمدة معلومة. ورغم أن هذا زواج قد يستمر ساعات أو سنينا، فلا حقوق فيه للمرأة يكفلها الطلاق لأنه لا ينتهي بالطلاق وإنما بانتهاء أجله.
٣- حتى إنه تذمر من ذلك بعض رؤسائهم، فقد ذكرت مجلة الشراع الشيعية أن الرئيس رفسنجاني أشار في حديث له، إلى وجود ربع مليون لقيط في إيران بسبب زواج المتعة، وقد وصفت الصحيفة مدينة مشهد المقدسة عندهم، بأنها تكثر فيها المتعة، وأنها المدينة الأكثر انحلالا على الصعيد الأخلاقي في آسيا [مجلة الشراع، العدد ٦٨٤ السنة الرابعة، الصفحة ٤].
٤- وذكرت صحيفة يو إس إي توداي الأمريكية، بعد استطلاع أجرته في العراق، بعد سقوط النظام أنه: ((بعد انتخابات ٣١ يناير، وتكوين الشيعة أكبر كتلة في الجمعية الوطنية العراقية، انتشر العملُ بالمتعة في المدن الشيعية انتشارًا كبيرًا))، ونقلت عن رجل شيعي يدعى الزبيدي من مدينة الصدر الشيعية قوله: ((إنه كان خائفا تحت حكم صدام، إنهم كانوا يعاقبون الناس على زواج المتعة، والآن الجميع يمارسونه))، وأضاف أحد رجال الدين يدعى سيد كريم قال: ((إن هناك الآن الكثير من الفنادق في المدن الشيعية كالنجف وكربلاء والكاظمية، يرعاها الشيعة وتبارك هذا الزواج)) [صحيفة يو إس إي توداي، الخميس ٥-٦ - ٢٠٠٥م].

وقد عانى المجتمعُ الشيعي هذه الرذيلة، وانهدَّت بنيتُه الاجتماعية، فبعد أن كان الزنى سبة وعارًا، أصبح شرفًا وثوابًا، ولم يعد الفتى يخشى وعيدًا أو عقابًا، بل سيغفر له بكل قطرة من ماء غسله، ويستغفر له آلاف الملائكة، وقبل هذا كله، نار في أحشائه ستطفأ، وشهوة تؤرقه ستبرد، ووطر في نفسه سيقضى.
ويستغل زواج المتعة لدعوة الشباب السني إلى التشيع، بدعوى أنه دين يسر، ولا تضييق فيه على الشباب، خصوصًا من لا يستطيع منهم الزواج، وأعجبني تسمية أحد الباحثين لهؤلاء المتشيعين بسبب زواج المتعة، بـ(المؤلفة فروجهم) في مقابل المؤلفة قلوبهم الذين كانوا في بداية الإسلام.

الخطبة الثانية

ملاحظات عن الأحداث في الأسبوع الفائت

أولاً: انتقال سلس للسلطة في فرنسا نطمع في مثله في مصر:

رأس الرئيس الفرنسي المنتهية ولايته نيكولا ساركوزي يوم ٨-٥-٢٠١٢م آخر اجتماع لمجلس الوزراء قبل تسليمه السلطة يوم الثلاثاء القادم للرئيس المنتخب فرنسوا هولاند، وأكد ساركوزي في الكلمة التي القاها أمام أنصاره بعد إعلان نتائج الانتخابات - «أستعد الآن لكي اعود مواطنا فرنسيا بين الفرنسيين.
وأعرب ساركوزي عن تمنياته بالتوفيق للرئيس الجديد خلال الاجتماع الأخير للمجلس.. مؤكدا ضرورة احترام اختيار الشعب الفرنسي في الانتخابات التي جرت جولتها الثانية الأحد الماضي وأسفرت عن فوز الاشتراكي هولاند بالرئاسة لمدة خمسة أعوام قادمة.

وسيعود ساركوزي بعد تسليم السلطة الثلاثاء القادم للرئيس المنتخب فرنسوا هولاند إلى مهنته الأصلية وهي المحاماة، التي كان يمارسها بعد دراسة الحقوق قبل اكثر من ثلاثين عاما، لكنه توقف عن ممارسة هذه المهنة عندما اصبح وزيرا في عهد الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك حيث ان مهام الوزير ورئاسة الجمهورية تتعارض مع هذه المهنة.
وعلى غرار جميع الرؤساء الفرنسيين السابقين الآخرين يمكن لساركوزي ان يكون عضوا في المجلس الدستوري الا في حالة ألغى الرئيس الفرنسي المنتخب فرنسوا هولاند هذا التقليد المثير للجدل كما ذكر في اثناء حملته الانتخابية.

ثانياً: المناظرات الناجحة بين مرشحي الرئاسة الانتخابية المصرية.

الموقف يختصره عباة قائلها الثوري الحكيم وائل غنيم: (فوائد مناظرة أبو الفتوح وعمرو موسى أن الشعب قاعد يتفرج والمرشحان واقفان يحاولان إقناعه بجدارتهما للمنصب).

تمت، ولله الحمد والمنة